يجمعكم وبا ذكر مضمرا عند الزمخشري فيكون مفعولا به او
لما دل عليه الكلام اي تتفاوتون يوم يجمعكم قاله ابو البقا
ليوم الجمع اي لاجل ما يقع في ذلك اليوم وهو يوم القيا
مة الذي يجمع الله تعالى فيه الاولين والاخرين من
الانس والجن وجميع اهل السما والارض وقيل يوم يجمع
الله بين كل عبد وعمله وقيل يجمع فيه بين الظالم
والمظلوم وقيل يجمع فيه بين كل نبي وامته وقيل يجمع
فيه ثواب اهل الطاعات وعقاب اهل المعاصي بل هو
جامع لجميع ما ذكر ذلك اي اليوم العظيم يوم التغابن
والتغابن مستعار من تغابن القوم في التجارة وهو ان
يغبن بعضهم بعضا لنزول السعدا منازل الاشقيا
التي كانوا ينزلونها لو كانوا سعدا ونزول الاشقيا
منازل السعدا التي كانوا ينزلونها لو كانوا اشقيا وفيه
تهكم بالاشقيا لان نزولهم ليس بغبن الشقي وفي
الحديث ما من عبد يدخل الجنة الا اري مقعده
من النار لو اسا ليزداد شكرا وما من عبد يدخل
النار الا اري مقعده من الجنة لو احسن ليزداد
حسرة وهو معنى ذلك يوم التغابن وقد يتغابن
الناس في غير ذلك اليوم استعظاما لان تغابنهم
هو التغابن في الحقيقة لا التغابن في امور الدنيا
وان جلت وعظمت وذكر في بعض التفاسير ان

التغابن

التغابن هو ان يكتسب الرجل مالا من غير وجهه فيرثه
غيره فيعمل فيه بطاعة الله فيدخل الاول النار والثاني
الجنة بذلك المال فذلك هو الغبن البين والمغابن
ما انثنى من البدن نحو الابطين والفخذين والمغبون
من غبن في اهله ومنازله في الجنة ويظهر يومئذ
غبن كل كافر بترك الايمان وغبن كل مومن بتقصيره
في الاحسان وتضييعه الايام قال الزجاج ويغبن
من ارتفعت منزلته في الجنة بالنسبة الى من هو
اعلا منزلة منه فان قيل فلا مغابنة وقعت
بينهما حتى يقع الغبن فيها اجيب بانه تمثيل
للغبن في الشرا والبيع كقوله تعالى اولئك الذين اشتروا
الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم فلما ذكر ان
الكفار اشتروا الضلالة بالهدى وما ربحوا في تجارتهم
بل خسروا ذكر ايضا انهم غبنوا وذلك ان اهل الجنة
اشتروا الاخرة بترك الدنيا واشترى اهل النار
الدنيا بترك الاخرة وهذا نوع مبادلة اتساعا ومجا زا
وقد فرق الله تعالى الخلق فريقين فريقا للجنة وفريقا
للنار وقال الحسن وقتادة بلغنا ان التغابن على
ثلاثة اصناف رجل علمه علما فضيعه ولم يعمل به
فشقي به ورجل علمه علما وعمل به فنجا منه به ورجل
اكتسب مالا من وجوه يسال عنها وشح عليه وفرط

Copyright © King Saud University